

حالة عدوى اقتصادية "مؤكدة"

سماح غرسلي



حالة عدوى اقتصادية "مؤكدة"

Commented [P1]: Title

30 كيلومترا غرب مدينة القصرين حيث تتموقع 10 عيون ماء طبيعية. منها 5 عيون حية : و هي عين السلسلة ,عين بوعرعار , عين وادي الببوش . استمدت معتمدية العيون اسمها منها وتزداد بهاء بثررة غابية تمتد على مساحة 11 الف هكتار ومساحة أراضي صالحة للزراعة فاقت 25 الف هكتار .
منطقة جميلة يعيش فيها نحو 20 ألف ساكن بنسبة بطالة تقدر البطالة ب 23.4 في المائة و نسبة أمية تقارب نصف من هم فوق العشر سنوات حسب المعهد الوطني للإحصاء لسنة 2019 . ولا يمكن للمتجول في أراضيها أن يفكر لحظة أن تلك الربوع الخصبة، يحتل سكانها المرتبة الثانية في نسبة الفقر على المستوى الوطني.

إيمان العرباوي الثلاثينية اختارت لنفسها طريقا، خارج المؤشرات والاحصاءات وينتشلها من الفقر والخصاصة. بعثت مشروعا لها ول 70 امرأة من مختلف عمادات العيون على غرار البرك ..البواجر ..توشة ...و القرين و يتمثل المشروع في مجمع فلاحي نسائي باختصاصات مختلفة تستثمر فيه ثروات العيون اين سعت لاستقطاب نساء العيون عبر تقنية عنقودية شفوية، كل واحدة منهن تخبر الأخرى، و اقتناعهن بضرورة استثمار مواهبهن و صقلها في المجمع.

جمعت إيمان بين تكوينين في التصرف و الفلاحة مكنها من تسيير المجمع لتدخل سيعا في منافسة 12 عشر مجمعا فلاحيا نسائيا لهم سنوات عديدة بهذا السوق . ففي مجمع إيمان، تنوعت الاختصاصات ليصل عددها سبعة بين تقطير الأعشاب و تربية النحل و بيع الدواجن، صناعة الحلفاء، صناعة الخزف، الصناعات التقليدية.

تقف إيمان في المجمع على كل صغيرة وكبيرة، فلا إمكانيات لها ولزميلاتها لمواصلة العمل غير "الوقفة الصارمة والدافعة" في ذات الوقت. تسهر بنفسها على تكوين النساء و تعليمهن ما اكتسبته من خبرة طول مدة تكوينها. تحرص على مرافقتهن في العمل و تراقب عملية الإنتاج، ثم تقوم بالاتصال بكبار التجار و المزودين و تعرض عليهم منتجاتها. تنزل إلى الأسواق الكبرى لوحدها حاملة عينات العسل و الأعشاب المقطرة لتعرضها على التجار. حلقة اختبارتها وتمرست عليها إيمان، كما اختبرها من حولها من الحرفاء المحتملين. تكسب، وكان ذلك هدفها، كل يوم حرفاء جدد زادوا من رغبتها في التطوير و العمل على توزيع منتجاتها خارج ولاية القصرين و خارج تونس بأكملها. درصاف، إحدى النساء اللاتي كونتهن إيمان، أصيلة ريف تيوشة تركت الدراسة سنة البكالوريا بسبب ضعف الإمكانيات و اختصت في تقطير الأعشاب الطبية. وجدت في المجمع مورد رزق لها مؤكدا، تبيع كميات محترمة و تحقق مدخولا قارا، يساعدها على تغطية أبرز احتياجاتها اليومية. صقلت درصاف موهبتها في المجمع الذي تقضي فيه أكثر من 8 ساعات يوميا. تنتقل خلالها من أعلى جبال العيون لجمع الأعشاب دون خوف من خطر الإرهاب المتربص بالمنطقة أو خطر هجمات الذئاب و الضباع و لسعات الأفاعي و العقارب. هدفها الإنتاج و لا شيء غيره وإن تطلب الأمر الدفع من جيبتها هي و زميلاتها لشراء معدات التقطير.

وبهية تقدر ب 50 ألف دينار منحت لإيمان بتاريخ 22 ديسمبر 2020 من قبل وزارة المرأة بعد اختيار هذا المشروع لتمويله لحدثة عهده ولنجاح إيمان في إقناع اللجنة

المسؤولة عن الدعم باستحقاقها لهذا الدعم. تمثلت الهبة في اقتناء معدات المجمع و بشراء 300 دجاجة و 60 بيت نحل وزعت على نساء المجمع.

تعمل إيمان الآن على تحقيق ديمومة مشروعها وإيصال رسالة إصرارها و تشبثها بتحقيق حلمها للجميع. فمن متطورة بالمجمعات التنموية إلى صاحبة مجمع فلاحي تنموي نسائي وحيد بمعتمديتها، إلى مخططة اليوم للتصدير و عرض منتوجها بالأسواق العالمية. سرعان ما خططت وانطلقت في ذلك من أول الطريق عبر المشاركة في المسابقات الوطنية تحت إشراف وزارة المرأة و ووزارة الفلاحة. أول التتويجات، وإن لم تكن سوقا خارجية لمنتوجاتها، أتها من عبر تكريمها من قبل والي الجهة و دعوتها رسميا لحضور الاحتفال الوطني بمناسبة اليوم الوطني للمرأة لسنة 2020.

"مادام إيمان" هكذا ينادي بلال زوجته مصرا على وصفها خلال حديثنا معه بالسيدة المستقلة واعتبرها ناجحة بفضل عزميتها حيث فرضت نفسها في هذا المجال رغم غياب الدعم العائلي لها خاصة وأن والديها يقطنان بعيدا عنها لمسافة حوالي 50 كيلومترا.

وحدها إيمان تسعى جاهدة للتأثير إيجابا على نساء العيون. فمن بين نساء المجمع بعد التكوين و خوض التجربة معها، من قررت فتح مشروعها الخاص بنفس المنطقة في مجال اختصاصها. حلقة عدوى تغييرية أرادت إيمان كذلك و إنجاز آخر تفتخر به ليضاف إلى نجاحات مشروعها .

في قلب معتمدية العيون، يتمركز مجمع إيمان تحده الجبال من الجهات الأربعة و على مرأى من الجميع، ترى النسوة يشتغلن ليلا نهارا كخلية نحل تنتقل بالفعل، مدندونات أغاني الجهة وغيرها، بين الأعشاب المتمركزة في الجبال ليعدن إلى بيتهن المتمثل في مجمع يرون فيه انطلاقتهن إلى ما وراء جبال العيون و عيونها بمنتوجات تجعل لهن صيتا في الأسواق لتكون بذلك حالة عدوى اقتصادية في منطقة تعد الأفقر على المستوى الوطني.